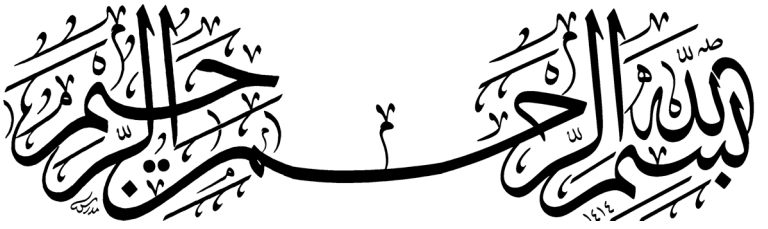
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٤٤

الحركة التبشيريّة ودور العلماء في إفشالها

السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ المجاهد قدس سره أنموذجًا

الشيخ ضياء الكربلائي

الحوزة العلميّة - كربلاء المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

البحث: الحركة التبشريّة ودور العلماء في إفشالها

الباحث: ضياء الشيخ علاء الكربلائيّ.

بلد الباحث: العراق – كربلاء المقدّسة.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابريّ.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ - ٢٠٢١/٩/١٤م

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك ، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا،**

وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[2]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلالِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يَا حَسَنُ»[1].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الرياديّ في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه قدس سره، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات

والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الحركة التبشيريّة ودور العلماء في إفشالها

السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ المجاهد أنموذجًا

ضياء الشيخ علاء الكربلائيّ

الحوزة العلميّة / كربلاء المقدّسة

الملخّص

إنّ الدين الناسخ للشرائع السماويّة السابقة – والذي تعهّد ربُّ العالمين سبحانه وتعالى بحفظ دستوره الذي حوى تعاليم صالحةً للعمل بها على تنوّع ثقافة الإنسان وتطوّر فكره ونمط معيشته – يكون محطّ خُدَع ومكر المفسدين المؤيَّدين من الشيطان الرجيم، الهادفين لغواية المؤمنين، ولكن يبقى مكر الله هو الغالب، فينصر دينه بعباده الصالحين بما منحهم من قوّة الفكر ودقّة النظر.

وممّا واجهه الدين الحنيف الحملات التبشيريّة التي قادها النصارى لإخراج المسلمين من دينهم وابتغاء غير الإسلام دينًا، والتي كلّفتهم كثيرًا من الجهد والأموال، ولكن بفضل الله تعالى وتأييده للعلماء لم تأتِ تلك الهجمة أكلها كما أراد لها صانعوها؛ فقد جوبهت بردٍّ قويٍّ أثّر سلبًا على قادة الانحراف ممّا جعلهم يهربون فَرَقًا من البلاد الإسلاميّة وسلامةً لأنفسهم.

وممَّن ساهم في التصدّي لهذه البِدع سيّدنا الفقيه الأصوليّ الكبير السيّد محمّد

ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بـ(السيّد المجاهد) (ت١٢٤٢هـ)؛ فقد ألّف كتابًا لإثبات نبوّة جدّة المصطفىﷺ وصحّة الدين الذي أتى به، وإبطال كلّ ما سواه.

وقد رتّبت هذا البحث على مقدمةٍ، ومبحثين، وخاتمة:

المقدّمة: سلّطت الضوء فيها على هجمات النصارى الفكريّة التي عصفت بالمسلمين.

المبحث الأوّل: دور العلماء في حفظ بيضة الإسلام وإبطال تلك الدعاوى.

المبحث الثاني: التعريف بدور السيّد المجاهد من خلال كتابه (المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر)، وعرض مطالب الكتاب تفصيلًا وإجمالًا.

الخاتمة: جمعت فيها نتائج البحث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله خالق السماوات والأرضين، وبارئ الإنسان من طين، ومرسل محمّدٍ بالكتاب المبين، ليكون بشيرًا ونذيرًا للخلق أجمعين، عليه وعلى آله المعصومين أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، ثمّ اللّعن الدائم المؤبّد على أعدائهم وناكري حقوقهم وجاحدي فضلهم من الأوّلين والآخرين.

وبعد..

فإنّ شجرة الحقّ الباسقة نمت وترعرعت بارتوائها من مداد العلماء ودماء الشهداء، ولولا هذا السقي المبارك على مرّ التاريخ لم تكن الهداية حليفة المهتدين، ومشيئة الله تعالى اقتضت تفضيل أحد هذين الأمرين على الآخر، فقُدّم المداد على الدم لدوره الأكثر أهمّيّةً؛ لأنّ الغزو الفكريّ سلاحه أشدّ فتكًا وضراوة من السلاح المادّي أيًّا كان نوعه، والأساليب التي تتّبع في هدم المعتقدات والأصول تحتاج مَن يقف في وجهها ويفنّدها بفكرٍ ثاقبٍ ونظرٍ دقيق؛ ليستقيم للمرء دينه.

ونحن نقلّب صفحات التاريخ نرى أنّ أعداء الإسلام لم ولن يتركوا المسلمين وشأنهم يمارسون تعاليمهم وطقوسهم العباديّة دون تشويش أو تحريف، وهذا ما صرّح به القرآن الكريم مخاطبًا النبيّ صلى الله عليه وآله قائلًا: ﴿**وَلَنْ تَرْضَى**

﴿عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[1]، وهذا الإخبار الإعجازيّ من المعجزة الخالدة لنبيّنا صلى الله عليه وآله ناقوسُ خَطَرٍ ينبّه المسلمين بما يحيط بهم، فنجد اليهود والنصارى لم يرحموا المسلمين من زمن نزول القرآن إلى أن تتمّ دولة العدل الإلهيّ في الأرض، فهم يحملون علينا تارةً بعُدّةٍ وعددٍ مادّيٍّ وأخرى فكريٍّ، ولم ينفكّوا عنهما.

وسأستعرض في هذا البحث مقدّمةً ضمّتْ الهجمات الفكريّة التي شنّها أعداء الدين عليه، ومبحثًا أوّلًا في بيان دور العلماء إجمالًا في حفظ بيضة الإسلام، ثمّ مبحثًا ثانيًا للتعريف بدور السيّد محمّد المجاهد وإسهامه في الذود عن دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وأخيرًا خاتمة حوت نتائج البحث.

(١) سورة البقرة: ١٢٠.

المقدّمة

إنّ الحملات الصليبيّة التي عصفت بالعالم الإسلاميّ وبالشرق الأوسط تحديدًا قُوبلت بقوّة وشدّة حتّى دُرئت وهي تحمل أذيال الهزيمة والخيبة، ململمةً ما تبقّى من عددها وعدّتها، عائدة إلى مهد حضارتها منكسرة ذليلة.

وهذا الأمر لم يثنِ عزيمة أعداء الإسلام، فوجّهوا حملتهم الفكريّة والثقافيّة للتأثير في نفوس المسلمين بعد العجز عن إبادتهم جسديًّا، فأسّسوا المباني والمدارس والجمعيّات وغير ذلك من مسمّيات هدفها الواقعيّ نشر الشُّبَهِ والمغالطات في الثوابت الدينيّة؛ لإبعاد الناس عن النعمة الكبرى التي يتنعّمون بها.

فبدأت حركةٌ تبشيريّةٌ كبرى أُنفقت عليها أموالٌ طائلةٌ، وجُنّد لها رجالٌ يدّعون المعرفة والفهم، كرّسوا جهدهم لإبطال نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، وتفنيد الدين الحنيف، وإثبات التحريف في القرآن الكريم وغير ذلك من الترّهات والتوافه، إضافةً إلى ترسيخ الفكر النصرانيّ المنحرف في عقول العوامّ، وإلباسه ثوب الصدق والحقيقة، وهذا العمل وصل في أوجه إلى ثلاثة أنحاء:

١- التبشير بين الجماعات، وقد عُمل عليه في مدارسهم ومستشفياتهم وملاجئهم التي بنوها في البلاد الإسلاميّة، وأيضًا في عقد الندوات العلميّة العامّة.

٢- التبشير مع الفرد الواحد، وذلك بإغرائه بالمادّة واصطناع المودّة له، فيُهيّأ

لتلقّي الفكر المنحرف.

٣- العمل التبشيريّ الصامت، ويتمثّل بتوزيع ما يُسمّى بالكتاب المقدّس، والنشرات الدينيّة، والصور والأيقونات التي تثقّف للنصرانيّة[١].

وبرز من المبشّرين عددٌ كثيرٌ، انتشروا في البلدان الإسلاميّة، فدخلوا آسيا وأفريقيا داعين للضلال والانحراف، وكان أبرزهم في القرن الذي ألّف فيه السيّد المجاهد (المصباح الباهر) الثالث عشر الهجريّ اثنين:

أوّلهما: القسّ الإنكليزيّ هنري مارتن المولود سنة ١٧٨١م/ ١١٩٥هـ، والذي اتّخذ الهند سنة ١٨٠٦م/ ١٢٢١هـ مقرًّا لإقامته وتبشيره، له بحوثٌ أشكل بها على عقائد المسلمين، وترجم العهد الجديد إلى الأورديّة والفارسيّة، ثمّ انتقل إلى بعض مدن إيران ومات محمومًا عام ١٨١٢م/ ١٢٢٧هـ[٢].

ثانيهما: الألمانيّ كارل غوتليب فاندر المولود سنة ١٨٠٣م/ ١٢١٨هـ، كان مبشّرًا في شمال الهند، ألّف كتبًا كثيرة أشهرها (ميزان الحقّ)، انتقل إلى إسطنبول ومات عام ١٨٦٥م/ ١٢٨٢هـ[٣].

(١) ينظر المستشرقون والمبشّرون في العالم العربيّ والإسلاميّ: ٥٨.

(٢) ينظر موقع ويكيبيديا.

(٣) ينظر موقع ويكيبيديا.

المبحث الأوّل

دور العلماء في التصدّي للحركة التبشيريّة

إنّ كلمة الحقّ والدفاع عنها فرض عينٍ على مَن يعلمها؛ فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه**»[1]، وفي ظلّ هذا التزاحم في طمس وتزييف الحقيقة كان لا بدّ من رجال يقفون سدًّا منيعًا ضدّ تلك الهجمات الشرسة، ويبدأ دور المداد لدفع الضلال والعناد، فتصدّى علماء الإسلام لبيان عَوَر تلك الأضاليل، وكشف زيغها على مَن اغترّ بها، وأغلب تلك الردود كانت بالفارسيّة؛ لكون كتابات المبشّرين كانت بتلك اللّغة، وفي ما يلي أبرز الردود التي أحرجت وأفحمت أعداء الدين:

الردود على هنري مارتن:

١- الردّ على الفادريّ للآقا محمّد علي بن الآقا محمّد باقر الكرمانشاهيّ (ت١٢١٦هـ)[2].

٢- رسالة في الردّ على هنري مارتن للميرزا القمّيّ أبي القاسم الجيلانيّ الشفتيّ الرشتيّ صاحب القوانين (ت١٢٣١هـ)[3].

---

(١) الكافي: ٥٤/١ ب: البدع والرأي..ح٢.

(٢) ينظر الذريعة: ٢١٥/١٠.

(٣) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٣/١٣.

٣- الردّ على الفادريّ للمولى علي أكبر بن محمّد باقر الإيجيّ الأصفهانيّ (ت١٢٣٢هـ)[١].

٤- الردّ على الفادريّ النصرانيّ للسيد المير محمّد حسين بن الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين الكبير بن الأمير محمد صالح الخاتون آباديّ (ت١٢٣٣هـ)[٢].

٥- الردّ على الفادريّ الحاج محمّد حسين الخوانساريّ الأصفهانيّ (ت١٢٣٤هـ)[٣].

٦- الردّ على الفادريّ للميرزا عيسى بن الميرزا حسن الحسينيّ الفراهانيّ (ت١٢٣٨هـ)[٤].

٧- سيف الأمّة وبرهان الملّة للمولى أحمد بن المولى محمّد مهدي بن أبي ذرّ النراقيّ الكاشانيّ (ت١٢٤٤هـ)[٥].

٨- حجّة الإسلام للمولى علي النوري الحكيم الإلهيّ (ت١٢٤٦هـ)، وقال الشيخ الطهرانيّ أنّه: «في ردّ (ميزان الحقّ) تأليف هنري مارتين»، فرغ من تأليفه عام ١٢٣٢هـ[٦].

(١) ينظر الذريعة: ٢١٥/١٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ينظر: الذريعة: ٢٨٦/١٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١١٧/١٣.

(٦) ينظر الذريعة: ٢٥٧/٦، ٢١٥/١٠.

٩- مفتاح النبوّة للمولى رضا بن المولى محمّد أمين الهمدانيّ (ت١٢٤٧هـ)[١].

١٠- إرشاد المضلّين في إثبات نبوّة خاتم النبيّين وهو انتخاب من العنوان المتقدّم للمولى رضا الهمدانيّ نفسه[٢]. وفي هذا العنوان ذكر السيّد الأمين والشيخ الطهرانيّ أنّ لمارتن كتاب (ميزان الحقّ).

١١- الردّ على الفادريّ للسيّد محمّد تقي بن الأمير مؤمن الحسينيّ القزوينيّ (ت١٢٧٠هـ)[٣].

١٢- رسالة في الردّ على البادريّ النصرانيّ للميرزا عبد الله بن أحمد الزنجانيّ (ت١٣٢٩هـ)[٤].

١٣- الردّ على الفادري (پادري) النصرانيّ للآقا محمّد باقر البهبهانيّ الهمدانيّ (ت١٣٣٢هـ)، حفيد الشيخ الوحيد البهبهانيّ قدس سره. قال عنه الشيخ الطهرانيّ: «ردّ فيه (ميزان الحقّ) تأليف هنري مارتين المعروف پادري»[٥].

الردود على كتاب (ميزان الحقّ):

١- ميزان الموازين في أمر الدين للحاج نجف علي خان الخوئيّ ابن حسن علي التبريزيّ، فرغ منه عام ١٢٨٧هـ[٦].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٦/٧، الذريعة: ٣٥٢/٢١.

(٢) ينظر: مرآة الكتب: ٣٩٧/٣، أعيان الشيعة: ١٦/٧، الذريعة: ٥٢٢/١.

(٣) ينظر الذريعة: ٢١٥/١٠.

(٤) ينظر أعيان الشيعة: ٤٦/٨.

(٥) الذريعة: ٢١٥/١٠.

(٦) ينظر: إيضاح المكنون: ٦١٣/٢، الذريعة: ٣٢٧/٢٣.

٢- لسان الصدق للشيخ علي بن عبد الله بن علي البحرانيّ ساكن مسقط (ت١٣١٨هـ)[١].

٣- لسان الحقّ وميزان الصدق للنوّاب المير محمّد حسن علي خان بهادر والي حيدر آباد السند (ت١٣٢٤هـ)[٢].

٤- رسالة إزالة الوساوس والأوهام عن قدس ساحة الإسلام للشيخ حسين بن عبد عليّ التتنچي التبريزيّ (ت١٣٦٠هـ)[٣].

ونلاحظ من هذا الجرد للردود أنّ بعض الأعلام ذكروا لهنري مارتن لقب (الفادري) و(پادري)، وبعضهم جعل من مؤلّفاته (ميزان الحقّ)، وهذا الجعل إمّا من سهو القلم أو أنّ هذا العنوان مشتركٌ بين هذين النصرانيَّيْن؛ حيث إنّ العنوان المذكور مطبوع باسم فاندر وبثلاثة أجزاء، ونسبه إليه الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهنديّ (ت١٣٠٦هـ) في كتابه (إظهار الحقّ) الذي ألّفه بعد مناظرته النصرانيّ المذكور فاندر[٤]، ونسبه إليه أيضًا عبد الرحمن الجزيريّ في مقدّمة كتابه (أدلّة اليقين في الردّ على مطاعن المبشّرين)[٥].

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٢٦٨/٨، الذريعة: ٣٠٥/١٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ق٤٢٤/١.

(٢) ينظر: الذريعة: ٦٢/١١، فهرس التراث: ٣٠٦/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ق٢١١/١-٢١٢.

(٣) ينظر الذريعة: ٣٠٢/١٨.

(٤) ينظر إظهار الحقّ: ١٢.

(٥) ينظر أدلّة اليقين: ٨.

المبحث الثاني

دور السيّد المجاهد في مواجهة المبشّرين

لم يدّخر علماؤنا الربّانيّون رضي الله عنهم أيّ جهد في سبيل الحفاظ على تعاليم الحقّ تعالى؛ فتراهم مشمّرين عن سواعدهم ليملؤوا القراطيس والطروس بما يرضي الله وينفع الناس، ولم تعقهم في سبيل هذه الغاية عقبات كؤود مرّت بهم، فكانوا الملاذ الآمن لعامّة الناس عند الفتن والابتلاء، فيكون التوفيق والتسديد حليفًا لهم.

ومن الأعلام الذين دافعوا عن بيضة الإسلام الفقيه الأصوليّ الكبير السيّد محمّد ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بـ(المجاهد)، أحد أغصان الدوحة الهاشميّة المثمرة، فإنّه لمّا رأى البدع والفتن الفكريّة تعصف بدين جدّه المصطفى وقف مدافعًا ومحاميًا، فألّف كتابًا ردّ فيه على مَن يريد بالإسلام سوءًا؛ وصرّح بذلك في ديباجته قائلًا:

«قد أورد بعض النصارى في هذه الأيّام إيرادات على نبوّة نبيّنا محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، فقصدت طلبًا لمرضاة الله سبحانه، وتقرّبًا إليه، وحفظًا للدِّين المبين، وصونًا لشريعة سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، صلوات الله عليه وآله الطاهرين، دفعها وإبطالها، فرأيت أن أصنّف كتابًا في النبوّة مشتملًا على مهمّات مسائلها، ومعظم مطالبها، فألّفت هذا الكتاب

وسمّيته بـ(**المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر**)»[1].

والسيّد المجاهد -كما نرى- لم يذكر اسم النصرانيّ ولا مؤلَّفه الذي ردّ عليه في كتابه (المصباح الباهر)، والظاهر أنّ عدم ذكره الاسمين استنكارًا للكاتب والكتاب؛ لأن ما رُقم يدعو إلى الضلال، فيحرم اقتناؤه وتداوله إلّا للردّ عليه.

ومن البحث نستطيع أن نجزم أنّ الردّ كان على هنري مارتن الذي عرّفناه في مقدّمة البحث؛ حيث إنّ فاندر المتقدّم أيضًا -على ما نقل في الشبكة العنكبوتيّة- طبع كتابه (ميزان الحقّ) بالفارسيّة سنة ١٨٤٩م/ ١٢٦٥هـ، وواضحٌ أنّ هذا التاريخ بعد وفاة السيّد المجاهد رحمه الله بثلاثة وعشرين عامًا.

نسخ الكتاب:

الأولى: في مكتبة الآستانة الرضويّة برقم٨٧٧٣، عدد صفحاتها ٢٣٤ صفحة، عدد أسطرها ٣١ سطرًا، مكتوبة بخطّ النسخ بقلم علي نقي الطباطبائيّ في القرن الثالث عشر الهجريّ، المطالب المعنونة في الحواشي، مبوّبة على فوائد، مبرَّزة الفوائد، والفروع، والمسائل، والفقرات بالشنجرف.

الثانية: في مكتبة مجلس الشورى برقم٨٦٣٦٧، عدد صفحاتها ٢٠٩ صفحة، عدد أسطرها بين ٢٢ و٢٤ سطرًا، وهذه النسخة حجمها يقارب ثُلث النسخة السابقة، مبوّبة على مقدّمة ومطالب وخاتمة، وقد ترك الناسخ مكان العنوان بياضًا على أمل أن يملأه بالشنجرف على ما هو معهود لدى النسّاخ.

(١) المصباح الباهر (خ) (نسخة الآستانة الرضويّة): ٩ أ.

وللأسف الشديد فإنّ كلا النسختين ناقصتا الآخر، وأثناء البحث في النسختين والمقارنة بينهما عرفت أنّ نسخة الآستانة فيها سقط مقداره صفحتان، يبدأ من وسط التنبيه الحادي عشر من الفائدة الثانية إلى التنبيه الثاني من الكلام في المعجزة في القسم الرابع من تقسيمه.

تاريخ التأليف والفراغ:

لم أعثر صريحًا على تاريخ التأليف والإنهاء؛ لأن النسختين اللّتين حظيت بهما ناقصتا الآخر كما أسلفت، وكتب البيلوغرافيا لم تذكره صريحًا، إلّا أنّه يمكن تحديده بزمن معيّن؛ حيث إنّه أحال في هذا الكتاب إلى كتابه الآخر (مفاتيح الأصول)، وعند البحث عن تاريخ إنهاء الأخير وجدنا قول الشيخ الطهرانيّ بأنّه: «فرغ منه ١٢٢٦، وفي آخر نسخة في كتب الحاج الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ أنّه فرغ منه عصر الجمعة ٢٦ صفر ١٢٢٩، ولعلّ الثاني الفراغ من التبييض فلا تنافي»[1].

وعليه فإنّ تاريخ تأليف (المصباح الباهر) يكون بعد ١٢٢٦هـ أو ١٢٢٩هـ إن لم يثبت احتمال الشيخ الطهرانيّ رحمه الله.

أهميّة الكتاب:

هذا الكتاب يشدّ انتباه قارئيه ويجذبهم إليه؛ لما فيه من الدقّة والاستقصاء وملاحقة المعلومة على تشتّتها واختلاف مكانها، فترى مؤلِّفه يقتنص مبتغاه

(١) الذريعة: ٣٠٠/٢١.

ومرامه في كتابه من الفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، واللّغة، والبلاغة، والتاريخ، ويبهرك فعلًا باختياره واستدلاله وتحليله، فلم يرضَ في نقله وعرضه الآراء والبيانات إلّا بالكثير، ولم يكتفِ بالشاهد والشاهدين، وقد فصّل المسائل التي تناولها وفرّعها، راغمًا بذلك مَن عاند وضلّل ومخرسًا له، فكان حقًّا مصباحًا مضيئًا لَمن رام الهداية، وحارقًا لَمن أخذته العزّة بالإثم وكابر في الغواية.

قسّمت الكتاب في بيان مطالبه التي بحثها السيّد المجاهد رحمه الله على قسمين: الأوّل تفصيليّ، وكان من نصيب النصف الأوّل من الكتاب، والآخر إجماليّ وهو في النصف الأخير منه؛ وكان المقرّر عرض المطالب بنصفيها تفصيلًا، إلّا أنّ ضيق الوقت وكثرة الانشغال حال دون ذلك، وأيضًا عدم وضوح بعض صور نسخة الآستانة عاقني من القراءة تفصيلًا، فاضطررت إلى عرض القسم الثاني من الكتاب بنحو الإجمال، علمًا أنّ منهج المؤلّف في كلّ الكتاب منهجٌ واحد لم يغيّر منه شيئًا.

المحتوى التفصيليّ للنصف الأوّل من الكتاب:

رتّب السيّد المؤلِّف رحمه الله الكتاب على فوائد:

الأولى: بيّن فيها تعريف النبوّة لغةً، فذكر لها ثلاثة معانٍ، ثمّ بيّن أنّ النبوّة نُقلت إلى معنى آخر في العرف، مختلف في تعريفه وتعريف النبيّ، فعرّف النبيّ والنبوّة من مصادر عدّة، لينتقل إلى بيان خصائص النبيّ ناقلًا عن الحكماء ثلاث خواصّ، وبعدها ختم هذه الفائدة بالتنبيه على أمرين:

الأوّل: في بيان الفرق بين الرسول والنبيّ.

والثاني: بيان معنى الشريعة.

الفائدة الثانية: ذكر فيها أنّ السحر من الأمور الغريبة الباطلة، وفسّره من كتب الفقه، والتفاسير، والمعاجم ومن كلا الفريقين، وقد توسّع في بعض النقولات؛ حيث لم يقتصر في النقل على مورد التعريف فحسب، بل تعدّى ذلك ليشمل النقلُ ما ذكره أصحاب الكتب من أقسام السحر، واستخدام هذه اللّفظة في الممدوح والحسن كالبيان الذي وصف بالسحر، وأيضًا بيّن بعض الاستخدامات الأخرى لهذه اللّفظة كقول عائشة: «قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورأسه بين سحري ونحري»[1]، وقد أطال النقل والكلام في هذا المقام.

---

(١) مسند أحمد: ١٢١/٦.

وتطرّق إلى رأي المعتزلة في إنكار السحر، محتجّين بالأدلّة القرآنيّة والعقليّة، ويختار لنفسه أنّه لا شكّ في أنّ لفظ السحر والساحر والمسحور في الكتاب والسنّة، وقد تتعلّق به أحكام شرعيّة وغيرها، ولا شكّ في صيرورته حقيقة عرفيّة عامّة في أمر مخصوص، ثمّ بيّن أنّ الفرق بين السحر والمعجزة لا يتوقّف على معرفة معنى اللّفظ، **بعدها نبّه على أمور:**

أوّلها: إمكان السحر وواقعيّته في الجملة، مستدلًّا بسبع آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿**يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾[1]، وبأربعة وعشرين خبرًا.

ثمّ أكّد ذلك بنقل دعوى المازريّ على اتّفاق جمهور العلماء على إثبات السحر وأنّه حقيقة، وردّه على مَن نفى السحر[2]، ثمّ نقل آراء العلماء والمذاهب في السحر في أنّه حقيقة أو لا.

ثانيها: إثبات حرمة تعلّم السحر وتعليمه والتكسّب به، ذاكرًا ذلك عن جملة من الفقهاء، مستدلّا عليه بالاتّفاق بين الفقهاء عليه، وردّ بذلك على الفخر الرازيّ في التفسير الذي قال فيه: «إنّ العلم بالسحر غير قبيح ولا محظور، اتّفق المحقّقون على ذلك؛ لأنّ العلم لذاته شريف، وأيضًا لعموم قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾[3]، ولأنّ السحر..»[4].

ثالثها: جواز حلّ السحر ودفعه، ذاكرًا له أربعة طرق ووسائل: هي القرآن،

(١) سورة البقرة: من الآية ١٠٢.

(٢) ينظر فتح الباري: ١٠/١٨٨.

(٣) سورة الزمر: من الآية ٩.

(٤) تفسير الرازيّ: ٣/٢١٤.

والذكر، والأقسام، والكلام المباح، مستدلًّا على كلّ واحدة منها بأقوال الفقهاء في ذلك من كتبهم على ما هو معتاد عليه من كثرتهم، مثبتًا عدم الخلاف في ذلك، وأنّ السحر يجوز دفعه بكلّ مباح.

وتطرّق إلى جواز دفع السحر بالسحر من عدمه، ذاكرًا آراء الفقهاء، مختارًا لنفسه عدم الجواز؛ مستدلًّا عليه بأمور، منها: الأصل السليم عن المعارض، ولإمكان دفعه بالمباح.

ثمّ بيّن حكم السحر؛ ليتوقّى الإنسان منه، ولدفعه عن الناس، وكذا تعليمه وتعلّمه، ذاكرًا آراء الفقهاء بكلا الطرفين، مَن قال بالجواز ومَن قال بعدمه، ثمّ بحث جواز أخذ الأجرة على السحر في حالة الدفع وانحصار الطريق به مختارًا عدم الجواز.

رابعها: نقل فيه الأقوال في حكم مستحلّ السحر، وهل هو كافر أو لا؟ وهل يجب قتله أو لا؟

خامسها: في بيان أنّ مَن يزعم أنّه يجمع الجنّ ويأمرها فتطيعه لا يجري عليه حكم الساحر.

سادسها: نقل عن (مجمع البحرين) أنّ السحرة في فعلهم الخير والشرّ، والنفع والضرر، لذلك أُمر بالتعوّذ منهم.

سابعها: هل النبيّ يتأثّر بالسحر أو لا؟ ذكر الأقوال والأدلّة لكلا الطرفين مناقشًا في بعضها برأيه أو نقولاته، وقد اختار الرأي الثاني، مؤيِّدًا له بظهور كلام بعضٍ في دعوى الإجماع عليه.

ثامنها: نقل عن الرازيّ إنكار أبي مسلم كون السحر في الملكين هاروت وماروت نازلًا عليهما، محتجًّا على ذلك بأربعة وجوه، وقد نقل المؤلّف إجابات الرازيّ عنها كلّها.

تاسعها: نقل عن الفخر الأقوال في سبب نزول الملكين – على القول بذلك– هاروت وماروت إلى الارض، وكذلك مناقشته لها، ثمّ نقل أيضًا رفض الشيخ البهائيّ مناقشته لتلك الأسباب.

عاشرها: بيان حقيقة السحر وواقعيّته من عدمها؟ وبيّن القولين ومن ذهب إلى كلّ واحدٍ منهما، ثمّ ذكر بعض الأدلّة عليهما، خاتمًا كلامه بأنّ المسألة لا تخلو من إشكال ولكن الأقرب هو القول الثاني.

حادي عشرها: بيّن أنّه على القول بحقيقة السحر، وأنّه ليس من الخيال، هل يجوز للساحر أن يحيي إنسانًا، أو يقلب ماهيّته بأن يجعله حيوانًا آخر، أو يبرئ الأكمه والأبرص، أو يوصل يدًا مقطوعة به، أو يجري الماء الكثير من الأصابع أو من الحجر، أو يوسع المكان الضيّق، أو يكلّم الحيوان والنبات والجماد، وما إلى ذلك من الأمور التي فعلها الأنبياء من المعجزات، أو لا؟ قولان، ذكر من قال بهما ثمّ وضّح دليله وحجّته، ذاكرًا للقول الثاني أربعة وجوه مؤيّدة له.

الكلام في المعجزة

بدأ بتعريف المعجزة، ونقل عن مصادر عقائديّة، وروائيّة، ولغويّة، وغيرها ما مضمونه أنّ المعجزة من الأمور الغريبة الخارقة للعادة تثبت بها النبوّة، **ثمّ نبّه على أمور**:

الأوّل: بيان أنّ المعجزة تكون في العدم كما في الثبوت، وذلك كمنع العرب

عن الإتيان بمثل القرآن الكريم.

الثاني: بيان المراد من خَرْق العادة، فقسّم الأشياء على:

أ- ما يمكن أن يؤتى به بكلّ سهولة كالتنفس والأكل، فهو لا يمكن أن يكون معجزة.

ب- ما يؤتى به بتوسّط الأسباب كالزراعة والصناعة، ومن هذا القسم السحر، والنيرنجات، والطلسمات، والكهانة، والإخبار بالمغيّبات من جهة الرمل، والنجوم، والكيميا، والسيميا، وجرّ الأثقال ونحو ذلك، وعليه لا يمكن أن يكون معجزًا أيضًا؛ لمقدور كلّ البشر الإتيان به إن تمكّن من أدواته وأسبابه.

ت- ما لا يمكن أن يكون بمقدور بشر إيجاده بأيّ وجهٍ، وذلك كالجمع بين الضدّين، وهذا ليس من المعجزة في شيء أيضًا.

ث- ما يكون ممكنًا ذاتًا لا استحالة فيه؛ أي أنّ الخيال الذهنيّ والتصوّر الفكريّ يذهب إلى إمكان أن يوجده بشرٌ لكن لا على نحو الاعتياد، وذلك كتحوّل الجبل إلى ذهب، وهذا هو المراد بالمعجزة، وذكر لهذا القسم أمثلة متعدّدة تثبت وترسّخ فكرة خرق العادة في الذهن.

بعدها بيّن في هذا التنبيه المراد من كون المعجزة دليل النبوة.

الثالث: نوّه إلى أنّ المعجزة كما تُثبت دعوى النبوّة كذلك تُثبت الإمامة.

الرابع: ذكر أنّ لفظ المعجزة من الألفاظ المنقولة كالصلاة والحجّ، والمعنى الذي نُقلت إليه حقيقة عرفيّة لا شرعيّة.

الخامس: هل المعجز وجوديّ أو عدميّ؟ نقل الأقوال في المسألة.

السادس: العلّة التي من أجلها صارت المعجزة خارقة للعادة.

السابع: بيان النتائج التي توصّل إليها من النقولات التي أتى بها من الكتب:

١- كون المعجزة مقرونة بالتحدّي، مبيّنًا معنى التحدّي وسبب وجوده في المعجزة.

٢- إنّ الخارق للعادة لا بدّ أن يكون مطلقًا لا مقيّدًا.

٣- توقّف المعجزة على عدم قدرة الخلق على الإتيان بمثلها، وبيان المراد من الخلق خصوص المبعوث لهم أو الأعمّ.

الثامن: هل يشترط كون المعجزة ممّا تكون مقدورة للرسول أو لا؟ اختار الثاني وردّ على الأوّل.

التاسع: المعجزة لا بدّ أن تكون من فعل الله تعالى أو بأمره.

العاشر: يشترط في المعجزة أن لا تُكذّب النبيَّ.

الحادي عشر: لا يجب تعيين المعجزة بل يكفي الإتيان بالخارق مطلقًا.

الثاني عشر: كون المعجزة في زمان التكليف.

الثالث عشر: مقارنة المعجزة لدعوى النبوّة أو تأخّرها عنها بزمنٍ يسيرٍ، وبيان المحذور من خلاف ذلك، ثمّ بيان أنّ ما حصل للأنبياء قبل نبوّاتهم من خوارق للعادة كتكلّم عيسى في المهد، وتظليل الغمام لنبيّنا ﷺ، هي من الكرامات لا المعاجز، ويطلق عليها لفظ الإرهاص.

الرابع عشر: هل يشترط في المعجزة المصدّقة لدعوى النبوّة وقوعها على حسب اقتراح كلّ واحد من الأمّة أو لا، يكفي الإتيان بما يوجب الصدق عادة؟

اختار الثاني وبيّن الوجه فيه مع تعضيده ببعض الأخبار.

الخامس عشر: شرط المعجزة أن تظهر في كلّ زمان من جنس ما يغلب على أهله، ويبلغون فيه الغاية القصوى والدرجة العليا، بحيث يعلم الناس أنّ المأتي به خارق للعادة، وليس بمقدورهم - وهم المهرة - الإتيان به، ثمّ بيّن بالتفصيل ما اشتهر به زمان موسى وعيسى ونبيّنا الخاتم.

السادس عشر: في بيان عدم اشتراط كون المعجزة من نوع خاصٍّ من خارق العادة كإحياء الموتى من الطبّ، أو جعل العصا حيّة من السحر وهكذا، بل كلّ ما اجتمعت فيه شرائط المعجزة كافٍ في إثبات دعوى النبوّة، وقد أتى على هذا برواية عن الإمام الرضا×، واستدلّ عليه بأمور:

أ- إطلاق كلام العلماء المحقّقين.

ب- حكم العقل بضرورة المراد.

ت- الاختصاص بنوع من جنس الخارق يستلزم أربعة باطلة، بيّنها مع سبب بطلانها.

السابع عشر: استظهر من (الخرائج) ثبوت شروط معجزة النبوّة على الوصاية أيضًا.

الفائدة الثالثة: هل الكرامة جائزة وممكنة لغير النبيّ من الصلحاء والعلماء الأخيار؟ في المسألة قولان:

الأوّل الجواز، ودليله ما يلي:

١- قياس استثنائيّ: لو لم تكن الكرامة جائزة لما وقعت لغير الأنبياء، والتالي باطل فالمقدّم مثله. ثمّ بين بطلان التالي من المصادر بعدّة أمور:

أ- رزق مريم بنت عمران في المحراب، ثمّ أورد إشكالًا عليه وحلًّا له.

ب- قدرة آصف بن برخيا على إحضار عرش بلقيس قبل ارتداد طرف سليمان، ثمّ أورد إشكال المانعين وردّهم.

ت- معاجز أمير المؤمنين وأولاده الطاهرينﷺ، وكذلك ما حصل لبعض الصحابة والتابعين الثابتة بتواترها واستفاضتها.

ث- لبث أهل الكهف فيه (٣٠٩) سنة.

٢- قياس استثنائيّ أيضًا: لو لم تكن الكرامة جائزة لكان إمّا باعتبار استلزامها لأمر ممتنع بالذات أو بالعرض، والتالي بجميع أقسامه باطل فالمقدَّم مثله.

٣- صدور الخارق للعادة من الكفرة وفاسدي المذهب والسحرة مع ضلالهم وبعدهم عن الله تعالى، فالأولياء والصلحاء هم أولى بذلك منهم.

٤- السبب في صدور معجزة النبيّ نفسه موجود للأوصياء، ولذلك كانت الشيعة تطالب الأئمّة بالكرامة لإثبات صحّة وصايتهم، ثمّ أورد إشكالًا مفاده أنّ الإمامة تثبت من خلال تنصيص النبيّ الثابتة نبوّته بالمعجزة، فأجاب عليه بعدم كفاية التنصيص في ذلك.

الثاني المنع، ودليله هو:

١- لو جازت الكرامة لغير الأنبياء فثبوتها لهم بطريق الأولى، وحينئذٍ يكثر وقوعها وتخرج المعجزة عن خرق العادة، وأجاب السيّد عن هذا بوجوه:

أ- عدم ثبوت أولويّة الوقوع للنبيّ، بل الثابت أولويّة إمكان الوقوع وجواز النسبة للنبيّ، وهذا لا يستلزم كثرة الوقوع.

ب- الوقوع لنادر من الأفراد غير النبيّ لا يستلزم كثرة الوقوع وإن انضمّ له ما وقع للأنبياء.

ت- عدم الأولويّة أصلًا؛ لاحتمال أن يكون بعض أفراد غير النبيّ أفضل من كثير من أفراد النبيّ؛ وذلك كما نقول في فضل أمير المؤمنين وسائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام على سائر الأنبياء عدا النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله.

ث- كثرة الوقوع في الخارج لو كانت موجبة لخروج المعجزة عن خرق العادة للزم أن لا تصدر من جملة من الأنبياء؛ لأنّه لو صدرت منهم جميعًا لكانت الكثرة الفاقدة لخرق العادة، وأيضًا يلزم محذور آخر وهو عدم تحقّق المعجزة بكثرة من نبيٍّ واحدٍ، وكلا الأمرين باطلان، ولم يقل بهما أحد.

ج- كثرة الوقوع خارجًا لا تستلزم الخروج عن خرق العادة؛ إذ المعنى للخرق باقٍ وإن تكثّرت المعجزة أو الكرامة خارجًا.

٢- قياس استثنائيّ: إنّه لو جاز ظهور الكرامات على غير الأنبياء لزم التنفير عن الأنبياء، والتالي باطل فالمقدَّم مثله، ووضّح أنّ الداعي لتصديق الأنبياء هو المعجزة، فإذا صدرت من غيرهم من الذين لا تجب طاعتهم هان وضعف موقف النبيّ فلا يطاع حينها، ثمّ أجاب عنه بما يلي:

أ- المنع من كون وجوب طاعة النبيّ بالمعجزة، بل العلم بصدقهم هو سبب الطاعة، والمعجزة طريق للعلم لا للطاعة.

ب- اشتراك النبيّ وغيره ليس في المعجزة إنّما في الخارق للعادة، فالنبيّ معجزته مقترنة بالتحدّي، وهو منفيٌّ في الكرامة، فلا اشتراك ولا نفرة.

ت- لا يلزم من جواز الكرامة لغير الأنبياء الجواز لَمن لا تجب إطاعته حتى يرد محذور التنفير؛ لأنّها تصدق على أوصياء الأنبياء، وهم ممَّن تجب طاعتهم.

ث- ظهور الكرامة من الصلحاء يوجب شدّة التزام المكلّفين والعقلاء في دين النبيّ وانكبابهم عليه، فيلزم أن يحكم بوجوب ذلك من باب قاعدة وجوب اللّطف على الله تعالى.

٣- ظهور الأمر الخارق (الكرامة) يفقد التمييز بين النبيّ وغيره، وأجاب عنه:

أ- المعجزة تكون بعد دعوى النبوّة، والكرامة غير ذلك.

ب- المشاركة في ظهور الخارق لا يوجب المشاركة في جميع الأمور كي يفقد التمييز.

٤- عدم وجود فائدة من ظهور الخارق لغير النبيّ؛ لأنّ الفائدة هي ثبوت النبوّة، وهي منتفية هنا، ولم يرتضه وردّه بنفي ذلك.

٥- قياس استثنائيّ: لو جاز ظهور المعجزة على غير النبيّ لبطلت دلالتها على صدق النبيّ، والتالي باطل، فالمقدّم مثله، وبيّن الملازمة بما ذكر في الفقرات السابقة، ثمّ نقل الأجوبة عليه.

واختار أخيرًا الرأي الأوّل وهو جواز الكرامة للأوصياء والأولياء، وبيّن أنّها يطلق عليها هذا اللّفظ حقيقة عرفيّة، سواء كانوا في مقام إثبات الإمامة والوصاية أو لا، ودعم قوله بأقوال العلماء كعادته.

وبيّن مستظهرًا أنّ السبب في منع بعض العامّة ظهور الكرامة على يد غير النبيّ هو الفرار من الإيراد على أئمّتهم أنّهم لو كانوا حقًّا خلفاء للرسول صلى الله عليه وآله لظهر الخارق على أيديهم.

مسألة في الإرهاص

بدأ أوّلًا بتعريف الإرهاص، فنقل عن المصادر بأنّه: إحداث أمر خارق للعادة دالّ على بعثة نبيّ قبل بعثته، وذكر أنّ الأقوال فيه اثنان:

الأوّل: الجواز وعدّد من قال به، وعليه معظم أهل العلم.

الثاني: عدم الجواز وكذلك ذكر القائلين به.

واختار هو القول الأوّل وذكر دليله وعدّد شيئًا من إرهاصات النبيّ الخاتمﷺ، وبعدها بيّن أنّه يظهر من كلام جماعة إطلاق المعجزة على الإرهاص ونفى عنه البأس.

مسألةٌ في المعجزة المكذِّبة

عرّفها وذكر اختلاف العلماء في وقوعها من عدمه، وذكر للأوّلين مصاديق متعدّدة تثبت وقوع ذلك، منها ما جرى لمسيلمة الكذّاب وفرعون وغيرهم من الطواغيت، وبذلك ظهر ضعف القول الثاني الذي انصرف عنه المؤلِّف ورفضه.

الفائدة الرابعة: هل المعجزة ممكنة أو ممتنعة؟ الأكثر على الأوّل، وذكر لهم أدلّة أبرزها:

١- التواتر بوقوع المعجزات.

٢- العقل حاكم بها بطريق الضرورة والبداهة.

٣- اتّفاق الملّيّين ومعظم العقلاء عليها، ومن المستحيل عادةً اتّفاقهم

على الخطأ.

ونقل أنّ من حُجَج المانعين بأنّ المعجزة سفسطة، ونقل الردّ عليه، ثمّ ردّه هو بوجوه، **وبعدها نبّه على أمور:**

الأوّل: إنّ النافي للمعجزة لا يمكن أن يسدّ باب النبوّة؛ لعدم انحصار معرفتها بها.

الثاني: القول بإمكان المعجزة يثبت وجوبها على الله تعالى أو لا؟ ذهب جملة من العلماء إلى الأوّل، ونقل أقوالهم في ذلك، ثمّ اختار الوجوب إن توقّفت النبوّة على المعجزة.

الثالث: بيان أنّ معجزة الإمام كمعجزة النبيّ.

المحتوى الإجمالي للنصف الثاني من الكتاب:

الفائدة الخامسة: في الفرق بين المعجزة والسحر، وفيه بحث إمكان تحقّق الاتّفاق، وبيّن أنّ المعجزة دليل النبوّة، وذكر من معاجز النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لم يحضر عند معلّم وجاء بالقرآن الكريم الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم وغير ذلك من متفرّدات الكتاب المبين، وذكر الفرق بين السحر الذي يكتسب بالتعلّم والمعجزة التي تحصل بدونه، وختم بنفي خرق العادة عن الطلسمات وما شابهها.

الفائدة السادسة: في إثبات نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله والاستدلال على صحّتها بعدّة طرقٍ منها إخبار الأنبياء والكتب السماويّة وعلى رأسها التوراة، ونقل جملةً من ألفاظها، مع بيان وجه الاستدلال بها، وفي بعضها إشارة إلى الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ثمّ وضّح بالأدلّة انحصار دين الله بالإسلام، وبيّن فضيلة النبيّ صلى الله عليه وآله

على سائر الأنبياء، وأجاد في النقل بما يتعلّق بأحواله صلى الله عليه وآله وسيرته العطرة كأسمائه المباركة، وصفاته، وفضائله، ومعاجزه، وكراماته، كلّ ذلك بما له دخل في الاحتجاج على صحّة نبوّته.

بعدها جمع البشارات بنبوّته صلى الله عليه وآله، فبدأ ببشارة الله تعالى، ثمّ بشارة آدم، وإبراهيم، وعويديا (ذي الكفل)، وداوُد، وزكريّا، وهود، ودانيال، وأشعيا، وحيقوق، وحزقيل، وشمعون الصفا، وسائر الأنبياء عليهم السلام، والملائكة، وتبّع، وقسّ بن ساعدة، وسيف بن ذي يزن، وسطيح الكاهن، وإبليس، والجنّ، والبشارات الطيفيّة والغيبيّة والهاتفيّة، وبشارة جماعة غير المذكورين.

ثمّ نقل الشهادات بنبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله فذكر شهادة الموتى، واعتراف أبي جهل بصدقه، وشهادة الجمادات بنبوّته، والحيوانات.

وقد أبدع السيّد رحمه الله أيّما إبداع في الجمع والتوضيح والاستدلال في ذلك، وأكثر وأطال في البشارات والنقل عن الكتب الفارسيّة نصًّا؛ والظاهر أنه يريد بذلك إفحام المعاند المضلّ؛ لأن لغة كتابه الفارسيّة، والطابع الغالب على النصوص التي أتى بها في البشارات تتعلّق بسؤال نصرانيّ أو غيره من غير المسلمين، فيكون أبلغ في الحجّة.

واستعرض الكلام في القرآن الكريم المعجزة الخالدة، وأثبت ذلك بالنقل والاستدلال، ثمّ وضّح الاختلاف في الوجه بإعجاز القرآن؛ وذلك بنقل الأقوال والآراء في ذلك، ذاكرًا مصاديق له، ثمّ تطرّق إلى تحدّي القرآن بالإتيان بمثله موضّحًا المراد من المثل، مبيّنًا العجز عن معارضته والفشل في التحدّي، ثمّ

بيّن عدم جواز احتمال السحر في القرآن الكريم بالأدلّة العقليّة، وبعدها استعرض شُبَهَ النصرانيّ بنقل كلامه باللّغة الفارسيّة وتقريره بالعربيّة ثمّ ردّه.

وممّا يؤسف له أنّ هذا الأثر العلميّ الكبير لم يصل إلينا كاملًا، وندعو الله تعالى أن نعثر نسخة كاملة منه لتتمّ الفائدة.

مركز النبع العلمي للدراسات والتحقيق

خاتمةٌ: في نتائج البحث:

١- معرفة الدور الكبير والوظيفة التي يؤدّيها العلماء الذين هم ورثة الأنبياء في الحفاظ على العقائد والمسلّمات السماويّة الحقّة، وحماية أبناء معتقدهم من الزلل والضلال.

٢- الأسلوب العلميّ الرصين والمتميّز للسيّد محمّد المجاهد في عرض مطالبه والاستدلال عليها ومناقشتها.

٣- الدقّة في تتبّع السيّد المجاهد لجزئيّات المسائل واستقصاء الآراء والنصوص التي يبحث فيها، ممّا يعطي سعة في اطّلاعه وكثرة مطالعته.

٤- التنوّع في المصادر التي اعتمد عليها السيّد المجاهد باللّغة العربيّة والفارسيّة، ففيها التفسيريّة، والفقهيّة، والروائيّة، والتاريخيّة، ممّا يُنبئ عن موسوعيّته.

٥- ظهور الآراء الفقهيّة للسيّد المجاهد واجتهاده في المسائل، وهو واضحٌ ومبيّن في النصف الأوّل من الكتاب.

وفي الختام جزى الله السيّد المجاهد خير جزاء المحسنين وحشره مع أجداده في عليّين، وأشكر الإخوة أعضاء اللّجنة العلميّة في مؤتمر السيّد المجاهد، وأسأله القبول والتوفيق لكلّ خير.

تمّ الفراغ منه يوم الخميس ٢٤ محرّم الحرام الموافق ٢/ ٩/ ٢٠٢١م بجوار سيّدي ومولاي أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فهرس المصادر

القرآن الكريم.

١- **أدلّة اليقين في الردّ على مطاعن المبشّرين**: لعبد الرحمن الجزيريّ، الناشر: منشورات أسمار- باريس ٢٠٠٧م.

٢- **إظهار الحقّ**: للشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهنديّ (ت١٣٠٦هـ)، الناشر: دار الجيل- بيروت.

٣- **أعيان الشيعة**: للسيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، النّاشر: دار التّعارف للمطبوعات- بيروت.

٤- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لإسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)، تحقيق: محمّد شرف الدين بالتقايا، رفعت بيلگه الكليسيّ، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت.

٥- **التّفسير الكبير**: لمحمّد بن عمر بن الحسين الرّازيّ (ت٦٠٦هـ)، ط٣، بدون معلومات.

٦- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آقا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار الأضواء- بيروت.

٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاريّ**: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط٢.

٨- **فهرس التراث**: للسيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، تحقيق: محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، النّاشر: دليل ما، ط١، ١٤٢٢هـ.
٩- **الكافي**: للشّيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرّازيّ (ت٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاريّ، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ..
١٠- **مرآة الكتب**: لثقة الإسلام التبريزيّ (ت١٣٣٠هـ)، تحقيق: علي صدراي خوئي، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ- قم، ط١، ١٤١٤هـ..
١١- **المستشرقون والمبشّرون في العالم العربيّ والإسلاميّ**: لإبراهيم خليل أحمد، الناشر: مكتبة الوعي العربيّ- الفجالة.
١٢- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت٢٤١هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت.
١٣- **موسوعة طبقات الفقهاء**: للّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، إشراف: الشّيخ جعفر السّبحانيّ، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ١٤٢٠هـ..
١٤- **الموقع الألكترونيّ**: ويكيبيديا.

فهرس المحتويات

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر العلميّ الدوليّ (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ) ٥
المجاهد أنموذجًا ١٥
الملخّص ١٥
تمهيد ١٧
المقدّمة ١٩
المبحث الأوّل دور العلماء في التصدّي للحركة التبشيريّة ٢١
الردود على هنري مارتن ٢١
الردود على كتاب (ميزان الحقّ) ٢٣
المبحث الثاني دور السيّد المجاهد في مواجهة المبشّرين ٢٥
نسخ الكتاب ٢٦
تاريخ التأليف والفراغ ٢٧
أهميّة الكتاب ٢٧
المحتوى التفصيليّ للنصف الأوّل من الكتاب ٢٩
الكلام في المعجزة ٣٢

الأوّل الجواز، ودليله ما يلي ٣٥
الثاني المنع، ودليله هو..... ٣٦
مسألة في الإرهاص..... ٣٩
مسألةٌ في المعجزة المكذِّبة..... ٣٩
المحتوى الإجمالي للنصف الثاني من الكتاب ٤٠
خاتمةٌ: في نتائج البحث ٤٣
فهرس المصادر ٤٥
فهرس المحتويات ٤٧

مركز النبأ العلمي للدراسات والتحقيق